مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية | ISSN: 2437 - 0363 EISSN 2602-6767 | المجلد 08 / العـدد: 02 (2022)، ص 405- 428

تداعيات ممارسة اليقظة التكنولوجية على جودة التعليم العالي في الجامعة الجزائرية –دراسة ميدانية على الأساتذة الجامعيين -

The implications of the exercise of technological vigilance on the quality of higher education at the Algerian University –A field study on university professors-

د.غلاب صليحة[1*] (مخبر **Sophilab**) ، د. رجيمي صفية[2]

[1] جامعة 8 ماي 1945 قالمة (الجزائر)، ghellab.saliha@univ-guelma.dz

[2] جامعة باجي مختار عنابة (الجزائر)، redjimi.safia@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2022/08/05 تاريخ القبول: 2022/12/01 تاريخ النشر: 2022/12/28

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على ممارسات اليقظة التكنولوجية وتداعياتها على جودة التعليم العالي في الجامعة الجزائرية، ولتحقيق ذلك فقد تم الاعتماد على المنهج الوصفي من خلال دراسة عينة من الأساتذة الجامعيين متكونة من 300 مفردة.

وتم التوصل إلى أن اليقظة التكنولوجية هي النشاط الذي تراقب من خلاله الجامعة البيئة العلمية والتكنولوجية، كما تكمن أهميتها بالنسبة للجامعة من خلال اعتمادها على البرمجيات والتقنيات الحديثة بالأساس، وتتحدد أهمية الجودة في مجال التعليم العالي استنادا على عدة معايير والمتمثلة أساسا في جودة هيئة التدريس، حيث للبعد التكنولوجي أهمية في العملية البيداغوجية داخل الجامعة.

كلمات مفتاحية: اليقظة، اليقظة التكنولوجية، التعليم العالي، الجودة في التعليم العالي.

Abstract:

This study aims to shed light on the practices of technological vigilance and its repercussions on the quality of higher education at the Algerian University. To achieve this, the descriptive approach was relied upon by studying a sample of 300 university professors.

It was concluded that technological vigilance is the activity through which the university monitors the scientific and technological environment, and its importance for the university lies mainly through its reliance on software and modern technologies. The technological dimension is important in the pedagogical process within the university.

Keywords: vigilance, technological vigilance, higher education, quality in higher education.

*المؤلف المرسل

1. مقدمة:

يشهد التعليم العالي اهتماما بالغا وتطويرا مستمرا على كافة المستويات في مختلف دول العالم، وينظر إلى التعليم العالي على أساس الدور المتميز الذي يؤديه في تقدم المجتمعات، عن طريق اعداد الموارد والطاقات البشرية، وكذا اعداد القيادات الفكرية في مختلف المجالات العلمية والمهنية.

وقد عرفت أنظمة التعليم العالي في العقود الاخيرة تحولات عميقة متأثرة بالتطورات الاقليمية والدولية، ولاسيما في ظل ما افرزته العولمة، من انفتاح وهدم الحدود بين الدول والقارات، بالإضافة الى احتدام شدة المنافسة وما تقدمه من تحديات جديدة.

فكل هذه التقلبات والتحولات التي تحملها البيئة دفعت بمؤسسات التعليم العالي -على غرار المؤسسات الأخرى- لمحاولة التحسين المستمر والدائم لأدائها، من اجل التكيف مع حدة المنافسة والتغلب عليها، واحتلالها لموقع متميز ، حيث لا يمكن تحقيق كل هذا الا بفهم البيئة التي تنشط فيها المؤسسة والتفطن لكل ما تحمله في طياتها من فرص وتهديدات.

وبهذا تظهر لنا اهمية ارساء مؤسسة التعليم لنظام يمكنها من رصد والكشف عن الاشارات الضعيفة، وكذا كل ما يحدث في بيئتها وحراستها بشكل دائم ومستمر، ويتمثل هذا النظام في نظام **"اليقظة التكنولوجية"** الذي يسهل للمؤسسة – الجامعة- عملية رصد المعلومات وتحليلها ونشرها، اي تمكنها من اقتناص الفرص وتجنب الاخطار التي تواجهها.

وعلى ضوء ما سبق والاهتمام الذي توليه الدولة الجزائرية لموضوع اليقظة الاستراتيجية والذكاء الاقتصادي مؤخرا يتبادر الى اذهاننا تساؤل جوهري او اشكالية حول الموضوع وهي:

ما هي تداعيات ممارسة اليقظة التكنولوجية على جودة التعليم العالي في الجامعة الجزائرية؟

ويتفرع من السؤال الرئيسي الاسئلة الفرعية التالية:

1) ما مفهوم اليقظة التكنولوجية من وجهة نظر المبحوثين؟
2) ما هي أهمية اليقظة التكنولوجية؟
3) فيما تتمثل جودة التعليم العالي من وجهة نظر المبحوثين؟
4) كيف تساهم ممارسة اليقظة التكنولوجية في جودة التعليم العالي في الجامعة الجزائرية؟

الأهداف: تهدف هذه الورقة البحثية الى:

- التعرف على اليقظة التكنولوجية وحيثياتها.
- التعرف على أهمية اليقظة التكنولوجية.
- التطرق الى مفردات جودة التعليم العالي.
- النظر الى كيف تساهم ممارسة اليقظة التكنولوجية في جودة التعليم العالي في الجامعة الجزائرية.

2. مفهوم اليقظة التكنولوجية:

1.2 أصول اليقظة ونشاتها: تعود أصول اليقظة[1] إلى المجال العسكري يعني قبل الدخول في معركة أو ما شابه

يجب معرفة كل ما يجري من حولك وهي تتعلق بالمراقبة والحراسة. فاليقظة تعني:" أن يكون الشخص على تيقظ – حالة الوعي و الإحساس- وفي وضعية استقبال، وتلقي لكل ما يريده محيطه الخارجي من إشارات وأفعال، ". (Humbert, 2003, p. 03)

أما لفظ اليقظة يرجع للفظ اللاتيني " **Vigila**" و بمعنى البقاء متيقظا، أي القيام بالحراسة والمراقبة حرصا على حماية مكان ما أو منطقة معينة و الحفاظ عليها. ومن هنا جاءت فكرة تبني المؤسسات على وجه العموم لمفهوم اليقظة لحماية والاحتفاظ بالمعلومات، وبالتالي المحافظة على نظام المعلومات ومكانتها أمام منافسيها. (Chalus-sauvennet, 2000, p. 27)

- **بعض المفاهيم المرتبطة باليقظة الاستراتيجية:** هناك العديد من المفاهيم القريبة والمرتبطة باليقظة الاستراتيجية مكملة لبعضها البعض، فيمايلي سنذكر البعض منها: التسيير الاستراتيجي للمعلومات، التوثيق

⇦ **التسيير الاستراتيجي للمعلومة:** يقصد به استعمال المعلومة في غايات استراتيجية بهدف خلق ميزة لنجاح وازدهار المؤسسة والتسيير الاستراتيجي للمعلومة ينشط الممرات (يعتبر الجسر الواصل) بين مختلف اليقظات. (العابدين، 2011-2012، صفحة 32)

[1]- لقد شاع مصطلح اليقظة منذ الحرب العالمية الثانية، مع استخدام مصطلحي ذكاء الأعمال (Business intelligence) والذكاء التنافسي (Compétitive intelligence)، بين المؤسسات حيث كان يعني بالذكاء، الاستعلام والمعلومة، أما أصله فهو البحث عن المعلومة من أجل القيام بالتجسس لأهداف حربية. Marie Christine Chalus Sauvennet, (2000), Dynamique du diapositive de veille stratégique proactive dans l'entreprise industrielle, Thèse de Doctorat, Université Lumière, Lyon2,p :27.

⇦ **اليقظة و التوثيق**: لأجل معرفة نقاط الالتقاء بين النشاطين، يجب أن نفهم أن كلاهما (اليقظة والتوثيق) يقومان على توظيف المعلومات لكن كلا على طريقته وبأسلوبه. التوثيق يستخدم إمكانيات وموارد للبحث والتحقيق اقل أهمية مقارنة باليقظة التي تكون مرنة في أساليبها وطرقها وتقنياتها وتكون أكثر تنوعا في قنوات ولوجها للمعلومة. بمعنى آخر وظيفة اليقظة هي أوسع من وظيفة التوثيق سواء على مستوى الطرق و التقنيات، وحتى في فلسفتها. (رجيمي، 2016-2017، صفحة 29)

2.2 دور اليقظة الاستراتيجية:

تلعب اليقظة في المؤسسة على خلاف طبيعتها: اقتصادية، تعليمية، تجارية... دورا هاما حيث يمكن تلخيصه في أربعة وظائف وهي كالآتي:

⇦ **التنبؤ**: يكون للنشاطات، التغيرات أو التطورات التي تجري في محيط المؤسسة- الجامعة.

⇦ **الاكتشاف**: المقصود به اكتشاف أو معرفة من هم المنافسين الحاليين أو المحتملين للجامعة من أجل بناء علاقات وشراكات، ومعرفة التهديدات الممكن مواجهتها، وكذا الفرص المتاحة لاستغلالها .

⇦ **المراقبة** : هي تكون بمتابعة كل التغيرات الحاصلة في محيط الجامعة.

⇦ **التعلم** : ويقصد بالتعلم بغية التدرب والتكوين والاستفادة من الأخطاء التي تقع فيها الجامعة ومن نجاحات المنافسين، ...وذلك لإعادة تقييم الوضع، ووضع خطط وتبني سياسات جديدة. حيث عملية التقييم تكون بصفة مستمرة. (فيروز وسكري فاطمة الزهراء، 2010، صفحة 12،بتصرف). والشكل الموالي يوضح اكثر ذلك.

الشكل رقم (01): الوظائف الأربعة الكبرى لليقظة

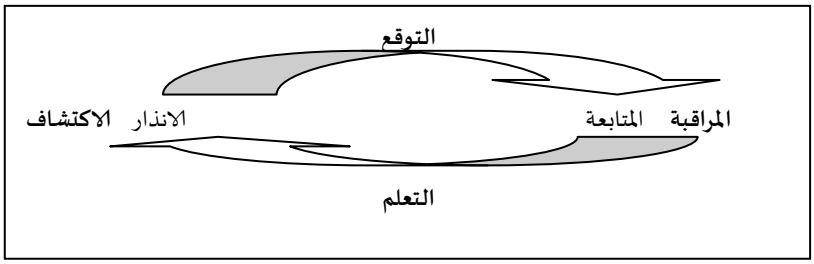

المصدر: Lendrevie.J, Levy.J, (2009), Mercator : théories et nouvelles pratique du marketing ,9 éd, Dunod, Paris, p 191.

3.2 سيرورة اليقظة التكنولوجية في المؤسسة – الجامعة - ومميزاتها :

اليقظة **الإستراتيجية** هي سيرورة **جماعية** ، تكون بطريقة **تطوعية**، تستعمل معلومات ذات طابع **توقعي**، تخص كل التغيرات المحتملة في **المحيط** الخارجي للمؤسسة، من أجل **خلق فرص وتقليص التهديدات** وعدم اليقين بصفة عامة. (Lesca, 1997, pp. 02,03)

1) **اليقظة التكنولوجية** : اما عن مفهوم اليقظة التكنولوجية التي هي اساس دراستنا: "هي تلك الجهود المبذولة من طرف المؤسسة والوسائل المسخرة، والاجراءات المتخذة بهدف الكشف عن كل التطورات والمستجدات الحاصلة في ميادين التقنية والتكنولوجية التي تهم المؤسسة حاليا او التي تهمها مستقبلا."

وتتمثل اليقظة التكنولوجية عموما في:

- ✓ جمع المعلومات العلمية والتقنية، لاستغلالها في الابداعات التكنولوجية.
- ✓ تحديد التقنيات او التكنولوجيات المتبعة من طرف المنافسين.
- ✓ الاهتمام بالتطور التكنولوجي بما فيه: من الاكتشافات العلمية، وظهور مفاهيم جديدة. (زاوش و واخرون، 2017، صفحة 06،07)

2) مراحل اليقظة التكنولوجية:

- **الاستهداف وتحديد الحاجيات**
- **التنقيب والجمع**
- **الاختيار-الانتقاء-**
- **التخزين والنشر**
- **الاستغلال**[2]

3. جودة التعليم العالي:

1.3 مفهوم التعليم العالي: التعليم هو" ترتيب وتنظيم للمعلومات، لإنتاج التعلم ويتطلب ذلك انتقال الى المعرفة من المصدر الى مستقبل. (التربوية، 2007، صفحة 1082)

أما **مفهوم التعليم العالي**: من خلال وثيقة المؤتمر العام لليونسكو في دورته السابعة والعشرون على أنه " برامج الدراسة أو التدريب على البحوث في المستوى بعد الثانوي، التي توفرها الجامعات أو المؤسسات التعليمية الأخرى المعترف بها بصفتها مؤسسات تعليم عالي من قبل السلطات المختصة في الدولة". (الربيعي، 2007، صفحة 23)

أما **القانون الجزائري** فعرف **التعليم العالي** على أنه:" كل نمط للتكوين أو التكوين للبحث يقدم على مستوى ما بعد الثانوي من طرف مؤسسات التعليم العالي، ويمكن أن يقدم تكوين تقني على مستوى عال من طرف مؤسسات معتمدة من طرف الدولة". (الرسمية، 2002-02-23، صفحة 05)

2.3أهمية التعليم العالي: يعد التعليم العالي "مرحلة التخصص والإعداد العملي في كافة أنواعه و مستوياته سدا لحاجات المجتمع المختلفة في حاضره ومستقبله فإن الرؤية الاستراتيجية للتعليم العالي ضرورة ملحة وذلك لوجود الكثير من التحديات التي تواجهه

[2]- للمزيد طالع: . LESCA, Humbert, (2003), Veille stratégique : la méthode L.E Scanning, Ems.p18.

والمتغيرات التي يمر بها" (ابراهيم، 2006، صفحة 52). خاصة مع تنامي مفهوم اقتصاد ومجتمع المعرفة أصبح من المسلم به أن تقدم الدول ورقيها ونمائها يعتمد وباستمرار على مدى تقدمها العلمي ويرتبط بمدى قدرتها على مواكبة التطورات على الصعيد المعرفي، التكنولوجي، والمعلوماتي ولا يتحقق ذلك لأي دولة إلا من خلال وجود نظام جيد للتعليم العالي يقوم على رؤى واستراتيجيات فعالة تتبناها الجامعة، مما ينجم عنه نمو الطاقات الإبداعية والخلاقة، ومن ثم حدوث التغير والتطور. (معوض، 1998، صفحة 329) ، ومن هنا تبرز اهم وظائف التعليم العالي والمتمثلة في ثلاثة وظائف:

1) **التعليم وإعداد الكفاءات**
2) **البحث العلمي**
3) **خدمة المجتمع و المساهمة في التنمية الشاملة**.

وهذا ما يؤكده لنا البهاوشي 2008، من خلال طرح لاهم اسهامات مؤسسة التعليم العالي في المجتمع، عبر أليتين وهما:

- **اسهام غير مباشر**: الذي يكون بالتركيز على برامج جودة التدريس والبحث العلمي بالاعتماد على اهم البرامج المناسبة لذلك.
- **اسهام مباشر**: يكون عبر تقديم النصائح العامة للقطاعين الخاص و الحكومي، بالاستفادة من كل الامكانيات الموجودة في الجامعة، وهذا بتسليط الضوء على اهم محورين بالجامعة (البحث العلمي والتعليم). (البهاوشي، 2008، صفحة 36، بتصرف)

3.3 مفهوم الجودة في التعليم العالي: الجودة في التّعليم بكافة السّمات والخواص التّي تتعلّق بالمجال التّعليمي والتّي تظهر مدى التفوّق والإنجاز للنتائج المراد تحقيقها، وهي ترجمة احتياجات توقعات الطلاب إلي خصائص محدّدة تكون أساساً لتعميم الخدمة

التّعليمية وتقديمها للطلّاب بما يوافق تطلّعاتهم" (العاجز، و نشوان جميل، 2006، صفحة 105).

وهي بذلك ترجمة لاحتياجات وتوقّعات المستفيدين من العملية التّعليمية الدّاخليين سواء أكانوا أساتذةً، عاملين- بمختلف مستوياتهم الوظيفية أو طلابا، والخارجيين من مستخدمي الخدمات التّعليمية مثل: أولياء الأمور، والمجتمع، والمؤسسات، إلى مجموعة خصائص محدّدة تكون أساساً في تصميم الخدمات التّعليمية وطريقة أداء العمل. (شناف و بلخيري مراد، 2017، صفحة 243)

- **معايير الجودة في التعليم العالي:** تتعدّد معايير الجودة في مجال التّعليم العالي، وفيمايلي سنذكر اهمها:
  - **معايير جودة عضو هيئة التدريس**
  - **معيار جودة الطالب**
  - **معايير جودة المناهج الدراسية**
  - **معايير جودة البرامج التعليمية**
  - **معايير جودة طرق التدريس**
  - **معيار جودة تقويم الطلاب**
  - **معيار جودة العلاقة بين المؤسسة التّعليمية والمجتمع**. (شناف وبلخيري مراد، 2017، صفحة 244).
- **أسباب تبني مؤسسات التعليم العالي لمعايير ضمان الجودة:** تعود اسباب تبني مؤسسات التعليم العالي لمعايير ضمان الجودة الى ثلاثة اعتبارات مهمة، هي كالاتي:

⇦ **الاعتبار الأول:** يعتبر البعد العالمي في التّعليم مكونا أساسيا في أنظمة ضمان الجودة للجامعة.

- **الاعتبار الثاني:** فتناول أهمية تبني مبدأ العالمية وبرمجتها ضمن سياسيات واجراءات وبرامج مؤسسات التّعليم العالي (عبر الشراكة وتنظيم المؤتمرات والبحوث بين جامعات الدول المختلفة).
- **الاعتبار الثالث:** يرتبط بإجراءات ضمان الجودة في حد ذاتها لأن ضمان الجودة في الدول يتم على المستوى القومي ليصل في الأخير إلى المستوى العالمي وهذا ما تطمح إليه مؤسسات التعليم العالي. (البيلاوي و واخرون، 2006، صفحة 36) .

الجانب التطبيقي: تم الاعتماد في هذه الدراسة على مجموعة من الإجراءات للوصول إلى النتائج العامة للدراسة وذلك كما يلي:

1. الإجراءات المنهجية للدراسة:

1.1منهج الدراسة : يعتبر المنهج المستخدم في البحث ركيزة أساسية لكل دراسة لاسيما في الميادين الإعلامية والاتصالية فالباحث المتمكن هو الذي يعرف كيف يختار المنهج لموضوعه لأن نتائج البحث وصحتها تقف أساسا على نوعية البحث.

ونظرا للدقة المطلوبة في البحث العلمي كان لزاما تقديم المنهج المستخدم في هذه الدراسة قصد الوصول إلى نتائج تجيب على الإشكالية المطروحة ولعل أنسب منهج لدراستنا هو **المنهج الوصفي** والذي يرتكز على وصف مفصل ودقيق لظاهرة أو موضوع محدد في فترة زمنية محددة، وإلى تقويم وضع معين لأغراض علمية، ولقد تم اختيار هذا المنهج باعتباره أنسب المناهج الملائمة لتناول موضوع الدراسة.

2.1مجتمع البحث: يتمثل مجتمع البحث الذي أجريت عليه دراستنا الميدانية في: الأساتذة الجامعيين الدائمين في الجامعات الجزائرية للتعرف أكثر على رأيهم تجاه ممارسة الجامعة الجزائرية لليقظة التكنولوجية ومدى تأثيرها على جودة التعليم العالي .

3.1العينة: اعتمدنا في هذه الدراسة على العينة **المتوافرة (المتاحة)** التي تسمى أيضا **بالعينة العرضية** فغالبا ما يجد الباحث نفسه مجبرا على التعامل مع العينات المتاحة نظرا لمحدودية الوقت والإمكانيات المادية المتوفرة.

وقد تم اعتماد العينة المتوافرة ممن أتيح لنا الوصول إليهم من أساتذة جامعات الشرق (قسنطينة، قالمة، سكيكدة، سوق أهراس، عنابة) لمعرفة رأيهم حول مدى ممارسة الجامعة الجزائرية لليقظة التكنولوجية وبالتالي تأثيرها على جودة التعليم العالي، وذلك طوال فترة إجرائنا لهذه الدراسة في الفترة الممتدة من 2022/04/18 إلى غاية 2022/05/03.

4.1 أدوات جمع البيانات: اعتمدنا في دراستنا على الاستبيان الإلكتروني الموجه للأساتذة الجامعيين نظرا لعدم تمكننا من الذهاب إلى الجامعات محل الدراسة، خاصة مع انشغال الأساتذة بالتدريس وتأدية مختلف الأعمال البيداغوجية خلال السداسي الثاني مع استمرارية الدراسة بشكل رسمي عبر دفعات، وبالتالي انشغال جميع الأساتذة على مستوى الجامعات وعدم توفرهم جميعا بما أن التدريس سيكون وفق الدفعات.

حيث تم توزيع الاستبيان عبر مجموعات الأساتذة الجامعيين على الفايسبوك، وتم جمع 300 إجابة.

2 معالجة البيانات الميدانية ومناقشة النتائج:

1.1 البيانات السسيوديمغرافية لأفراد العينة:

جدول رقم (1): متغير الجنس

متغير الجنس	التكرار	النسبة
ذكر	160	% 53.33
أنثى	140	%46.66
المجموع	300	%100

المصدر: من إعداد الباحثتين بناء على بيانات الدراسة

يوضح الجدول أعلاه أن هناك تقارب بين نسب الإناث والذكور من أفراد عينة الدراسة، حيث قدرت نسبة الأساتذة ب 53.33 %، بينما قدرت نسبة الأستاذات ب46.66 %، وذلك راجع إلى اهتمام الجنسين من الأساتذة الجامعيين بالمجال العلمي وتطوير ذواتهم في الميدان التكنولوجي لاكتساب مهارات وكفاءات أكثر وتسهيل عملية انتقال المعلومات وبالتالي تطوير عملية التعلم مما يساهم في تحقيق جودة التعليم العالي.

جدول رقم (2): متغير السن

متغير السن	التكرار	النسبة
أقل من 30 سنة	99	%33
من 30- 40 سنة	111	%37
من 40- 50 سنة	70	%23.33
أكثر من 50 سنة	20	%6.66
المجموع	300	%100

المصدر: من إعداد الباحثتين بناء على بيانات الدراسة

تشير نتائج الجدول إلى أن النسبة الأكبر من المبحوثين تتراوح أعمارهم ما بين 30 إلى 40 سنة وذلك بنسبة 37 % ، تليها الفئة العمرية الأقل من 30 سنة بنسبة 33 %، ثم الفئة العمرية من 40 إلى 50 سنة بنسبة 23.33 %، وأخيرا المبحوثين الأكبر من 50 سنة بنسبة 6.66 %، وهو ما يوضح أن المبحوثين من الأساتذة الجامعيين هم من فئة الشباب كونهم الأكثر تعاملا مع البيئة الرقمية والأكثر استخداما للتكنولوجيات الحديثة، فالمقابل يوجد العديد من الدكاترة وأساتذة التعليم العالي المواكبين لهاته التكنولوجيات والتي تدعم مهاراتهم وكفاءاتهم وخبراتهم في مجال التعليم العالي.

جدول رقم (3): متغير الدرجة العلمية

الدرجة العلمية	التكرار	النسبة
أستاذ مساعد	180	%60
أستاذ محاضر	100	%33.33
أستاذ تعليم عالي بروفيسور	20	%6.66
المجموع	300	%100

المصدر: من إعداد الباحثتين بناء على بيانات الدراسة

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن 60 % من المبحوثين يمثلون الأساتذة المساعدين، ثم الأساتذة برتبة دكتور بنسبة 33.33% ثم أساتذة التعليم العالي ب 6.66 % ، وبالتالي فالأساتذة المساعدين هم من فئة الشباب حسب بيانات الجدول رقم (2)، وبالتالي أكثر استخداما لتكنولوجيا المعلومات والأكثر حرصا على التحكم فيها، أما الأستاذة برتبة دكتور أو أساتذة التعليم العالي هم الأقل تحكما في التكنولوجيات الحديثة مقارنة بفئة الشباب لكن العديد منهم يعتمد عليها في إطار تطوير خبراته واكتساب مهارات جديدة خاصة أن الجامعة تسعى جاهدة لتطوير التعليم كضرورة حتمية لكونه الأداة القادرة على تطوير إمكانات الفرد بما يمكنه من التفاعل مع تكنولوجيا العصر.

جدول رقم (4): الجامعة التي ينتمي إليها الطلبة

الجامعة	التكرار	النسبة
جامعات قسنطينة	76	%25.33
20 أوت **1955** سكيدة	56	%18.66
جامعة **8** ماي **1945** قالمة	66	%22
جامعة محمد الشريف مساعدية سوق أهراس	37	%12.33
جامعة باجي مختار عنابة	47	%15.66
المجموع	300	%100

المصدر: من إعداد الباحثتين بناء على بيانات الدراسة

تؤكد بيانات الجدول أن أغلب الأساتذة المبحوثين يدرسون في جامعة قسنطينة وقالمة وسكيكدة بنسبة 25.33 %، 22 % و 18.66 % على التوالي، في حين أن ما نسبته 15.66 % يدرسون في جامعة باجي مختار عنابة، و 12.33 % في جامعة سوق أهراس، هذا التباين يعود إلى رغبة الأساتذة في التعاون للإجابة على الاستبيانات الإلكترونية وبتوفر الوقت لديهم.

2.2 ممارسات اليقظة التكنولوجية وتأثيرها على جودة التعليم العالي في الجامعة

جدول رقم (5): نظرة المستجوبين لليقظة التكنولوجية

نظرة المستجوبين	التكرار	النسبة
جمع المعلومات العلمية والتقنية والتكنولوجية لاستغلالها في الإبداعات التكنولوجية	81	%27
تحديد التقنيات والتكنولوجيات المتبعة من طرف المنافسين	77	%25.66
اهتمام الجامعة بالتطور التكنولوجي	73	%24.33
تهتم بأمن المعلومات للمحافظة على مكانتها بين الجامعات	69	%23
المجموع	300	%100

المصدر: من إعداد الباحثتين بناء على بيانات الدراسة

تبين النتائج الموضحة أعلاه أن أفراد العينة من الأساتذة الجامعيين يدركون جيدا ماهية اليقظة التكنولوجية بكل جوانبها، حيث جاءت إجاباتهم متقاربة حسب بيانات الجدول، وهو ما يشير إلى أن اليقظة التكنولوجية حسبهم هي النشاط الذي تراقب من خلاله الجامعة البيئة العلمية والتكنولوجية المرتبطة بها بهدف رصد كل جديد في المجال التكنولوجي الذي يهم الجامعة، إضافة إلى حصرها كل التقنيات والتكنولوجيات المستخدمة من طرف الأساتذة والطلبة والموظفين وكذا الجامعات الأخرى وذلك لمتابعة التطورات التي تؤثر على مستقبلها واتخاذ الإجراءات الوقائية.

وبالتالي فاليقظة التكنولوجية لا تعني الجوسسة، فهي عملية إرشادية موجهة لإعلام المسؤولين في الجامعة لحل المشاكل التقنو- تكنولوجية التي يواجهونها، وتحذرهم أيضا من الأخطار المحدقة والأخطاء وشيكة الحدوث.

جدول رقم (6): الخيارات المتاحة أمام الجامعة لمواكبة ديناميكية البيئة التكنولوجية

الخيارات المتاحة	التكرار	النسبة
اعتماد البرمجيات والتقنيات الحديثة	99	%33
الاعتماد على مختصين وخبراء في المجال التكنولوجي لحماية موارد الجامعة التكنولوجية	79	%26.33
الدورات التكوينية والعمل على تطوير مهارات الموظفين والأساتذة وحتى الطلبة	62	%20.66
الاهتمام باقتراحات الفاعلين في الجامعة	60	%20
المجموع	300	%100

المصدر: من إعداد الباحثتين بناء على بيانات الدراسة

نلاحظ من خلال معطيات الجدول أن المجال كان مفتوح للأساتذة المستجوبين للتعبير بكل حرية عن الخيارات والأفكار التي يرونها مناسبة لتتمكن الجامعة من مواكبة التطورات التكنولوجية التي تهمها، حيث تنوعت إجاباتهم، فما نسبته 33 % من المبحوثين يرون أن على الجامعة اعتماد البرمجيات والتقنيات الحديثة، في حين يرى 26.33 % منهم أن ضرورة الاعتماد على مختصين وخبراء في المجال التكنولوجي لحماية موارد الجامعة التكنولوجية، وصرح 20.66 % من أفراد العينة بضرورة الدورات التكوينية والعمل على تطوير مهارات الموظفين والأساتذة وحتى الطلبة، في حين أشار 20 % منهم إلى الاهتمام باقتراحات الفاعلين في الجامعة.

وانطلاقا مما سبق تتضح أهمية اليقظة التكنولوجية بالنسبة للجامعة من خلال اعتمادها على البرمجيات والتقنيات الحديثة مثل منصة progress التي يمكن من خلالها تسيير شامل لكل شؤون الجامعة كتسجيل الطلبة الجدد وتوجيههم وتحويلهم،

إضافة إلى منح الطالب حساب يتبعه طيلة مساره الدراسي ويطلعه على كل أموره البيداغوجية، وكذا تتبع المسار المهني للأساتذة والعمال...، وكذا منصات التعليم عن بعد كمنصة موودل والتي تستخدمها أغلب الجامعات الجزائرية، باعتبارها منصة للتعلم الإلكتروني أو بيئة التعلم الافتراضية هدفها إنشاء مقررات إلكترونية مع إمكانية التفاعل، يكون دور المكون (الأستاذ) هو خلق بيئة بيداغوجية تجعل من المتعلم (المتلقي) يبني معارفه من خلال تجاربه ومؤهلاته، إضافة إلى توجه الجامعة نحو تطبيق الإدارة الإلكترونية وتعزيز حضورها على مختلف الوسائط الرقمية (بريد إلكتروني والشبكات الاجتماعية).

من جهة أخرى فالجامعة بحاجة إلى مختصين في مجال البرمجيات والتكنولوجيات لحماية مواردها وكذا متابعة العملية وحل مختلف المشاكل التقنية فور حصولها، وطبعا هذا لن يتأتى دون قيام الجامعة بتوفير دورات تكوينية لكل الأطراف المعنية لتسهيل عملية استخدام التكنولوجيات التي توفرها وبالتالي تحقيق جودة التعليم العالي، إضافة إلى ضرورة مرونة الإدارة العليا من خلال الاهتمام باقتراحات كل الفاعلين.

جدول رقم (7): معايير الجودة في التعليم العالي

معايير الجودة في التعليم العالي	التكرار	النسبة
معيار جودة هيئة التدريس	100	%33.33
معيار جودة الطالب	76	%25.33
معيار جودة البرامج التعليمية	50	%16.66
معيار جودة طرق التدريس	50	%16.66
معيار جودة تقييم الطلبة	7	%2.33
معيار جودة العلاقة بين المؤسسة التعليمية والمجتمع	17	%5.66
المجموع	300	%100

المصدر: من إعداد الباحثتين بناء على بيانات الدراسة

تشير إجابات المبحوثين حسب معطيات الجدول المبين أعلاه تعدد معايير الجودة في مجال التعليم العالي، حيث أشار ما نسبته 33.33 % منهم إلى معيار جودة التدريس، و 25.33 % منهم إلى معيار جودة الطالب و 16.66 % منهم إلى معياري جودة البرامج التعليمية و جودة طرق التدريس كل على حدى، في حين أشار 5.66 % منهم إلى معيار جودة العلاقة بين المؤسسة التعليمية والمجتمع، و أخيرا ركز ما نسبته 2.33 % على معيار جودة تقييم الطلبة.

وانطلاقا مما سبق تتحدد أهمية الجودة في مجال التعليم العالي استنادا على عدة معايير والمتمثلة أساسا في جودة هيئة التدريس من خلال تأهيل الأساتذة علميا وسلوكيا وثقافيا وتكنولوجيا للتمكن من إثراء العملية التعليمية، إضافة إلى معيار جودة الطالب من خلال تأهيله علميا واجتماعيا وثقافيا وتكنولوجيا ليتمكن من استيعاب المقررات التعليمية وتطوير مخزونه من المعرفة.

كما تتحدد معايير الجودة في مجال التعليم العالي في جودة البرامج التعليمية وطرق التدريس أيضا والتي تقوم على أساس أن الطالب هو محور العملية التعليمية، حيث يمكن قياس جودة هاته البرامج من خلال مرونتها وشموليتها ومحتواها وأسلوبها وطريقتها وامكانية تعبيرها عن الواقع، وتماشيها مع المتغيرات التكنولوجية والتطورات المعرفية، هذا الأخير الذي يفرض طرق تدريس جديدة كالتعليم عن بعد مع ضرورة تحقيق التكامل في عملية التدريس النظري والتطبيقي وربطها بالواقع، مع التزام هيئة التدريس الموضوعية والشفافية في عملية تقييم الطلبة، كما يجب أن تكون الجامعة متفاعلة مع المجتمع بجميع قطاعاته الإنتاجية والخدمية، وتلبي حاجاته وقادرة على حل مشاكله، وذلك بوضع تخصصات تخدم سوق العمل.

جدول رقم (8): مجالات تأثير اليقظة التكنولوجية على جودة هيئة التدريس

تأثير اليقظة التكنولوجية على جودة هيئة التدريس	التكرار	النسبة
استخدام التقنيات الحديثة في العملية البيداغوجية	110	%36.66
تطوير البحث العلمي	76	%25.33
المشاركة في الملتقيات والمؤتمرات العلمية	76	%25.33
تحفيز الإبداع والإختراع في المجال التكنولوجي	30	%10
خدمة المجتمع والمشاركة في التنمية الشاملة	8	%2.66
المجموع	300	%100

المصدر: من إعداد الباحثتين بناء على بيانات الدراسة

من خلال المعطيات الموضحة أعلاه يتضح جليا أن أغلبية المبحوثين بنسبة 36.66 % يؤكدون على الناحية البيداغوجية من حيث تأثيرات اليقظة التكنولوجية عليهم، تليها تطوير البحث العلمي والمشاركة في الملتقيات والمؤتمرات العلمية بنسبة 25.33 % لكل منها، ثم تحفيز الإبداع والإختراع في المجال التكنولوجي بنسبة 10 %، وأخيرا خدمة المجتمع والمشاركة في التنمية الشاملة بنسبة 2.66 %.

ويتضح مما سبق أهمية البعد التكنولوجي في العملية البيداغوجية داخل الجامعة، وذلك من خلال اعتماد برمجيات حديثة ك progess ومنصات التعليم عن بعد كمنصة موودل بهدف تقديم الدروس وإثراء المحتوى التعليمي، إضافة إلى عمليتي الإشراف وتقييم الطلبة، ناهيك عن ضرورة استخدام التكنولوجيات الحديثة حتى في التعليم الحضوري لإيصال المعلومات بطريقة أسهل وأوضح للطلبة، في ظل توفر تكوين للأطراف الفاعلة لضمان نجاح العملية البيداغوجية، إضافة إلى تأثير اليقظة التكنولوجية على الأساتذة لتطوير البحث العلمي من خلال تنمية المعرفة والمساهمة في إنتاجها وتطويرها و نشرها من خلال البحوث العلمية على مستويات مختلفة ومتنوعة، هذا من جهة ومن جهة أخرى مشاركة الأساتذة والباحثين في مختلف الملتقيات العلمية

سواء عن بعد أو حضوريا بهدف تنمية مهاراتهم وكفاءاتهم من خلال تبادل الخبرات بين الباحثين في مختلف المجالات العلمية.

كما يعتبر تحفيز الإبداع والابتكار في المجال التكنولوجي أحد أشكال تأثير اليقظة التكنولوجية على الأساتذة كفاعلين أساسيين في الجامعة، من خلال استغلال الكفاءات وتوفير الإمكانيات والموارد اللازمة لهم، إضافة إلى خدمة المجتمع والمشاركة في التنمية الشاملة من خلال تقديم خدمات واستشارات وحلول علمية وتقنية لمعالجة العقبات التي تواجه المجتمع، من خلال المشاركة الايجابية في دراسة وتشخيص وحل المشكلات، واستثمار العلم والتقنية من اجل توفير المعارف والثقافة والعمل على نشرها. والمشاركة في التوعية بالعديد من الظواهر والإسهام في تحسين وتصحيح الرأي العام.

جدول رقم (9): معوقات ممارسة اليقظة التكنولوجية

معوقات ممارسة اليقظة التكنولوجية	التكرار	النسبة
عدم توفر التكوين بخصوص البرمجيات والتقنيات التي تعتمدها الجامعة	100	%33.33
عدم توفر مصلحة بالجامعة مسؤولة عن تطبيق اليقظة التكنولوجية	76	%25.33
غياب بيئة جاذبة لاستقطاب الأفكار المبدعة بالجامعة	50	%16.66
غياب نظام معلومات يعتمد على أدوات تحليل عملية لمتابعة المحيط الخارجي والإمكانيات الداخلية للجامعة	50	%16.66
عمل الجامعة في محيط تنافسي متغير ومضطرب	7	%2.33
عدم تحكم العديد من الفاعلين في الجامعة في استخدام التكنولوجيات الحديثة	17	%5.66
المجموع	300	%100

المصدر: من إعداد الباحثتين بناء على بيانات الدراسة

توضح نتائج الجدول أن غالبية الأساتذة من المبحوثين بنسبة 33.33 % يرون أن من معوقات ممارسة الجامعة لليقظة التكنولوجية هو عدم توفر التكوين بخصوص البرمجيات والتقنيات التي تعتمدها الجامعة ، تليها عدم توفر مصلحة بالجامعة مسؤولة عن تطبيق اليقظة التكنولوجية بنسبة 25.33 %، ثم غياب بيئة جاذبة لاستقطاب الأفكار المبدعة بالجامعة وغياب نظام معلومات يعتمد على أدوات تحليل عملية لمتابعة المحيط الخارجي والإمكانيات الداخلية للجامعة بنسبة 16.66 % لكل منهما، إضافة إلى عدم تحكم العديد من الفاعلين في الجامعة في استخدام التكنولوجيات الحديثة بنسبة 5.66 %، وأخيرا عمل الجامعة في محيط تنافسي متغير ومضطرب بنسبة 2.33 %.

ويعود ذلك لما تشهده الجامعة الجزائرية من اضطرابات في المحيط خاصة تداعيات أزمة كوفيد 19 على مختلف القطاعات عامة وقطاع التعليم العالي خاصة، حيث أصبح لزاما عليها التركيز على البعد التكنولوجي خلال فترة الحجر الصحي لاستكمال الأعمال البيداغوجية وتسيير الجامعة ككل، وبالتالي لجوئها إلى اعتماد برمجيات حديثة ومنصات للتعليم عن بعد، لكن عدم التخطيط لهاته المرحلة جعل العملية تكون عشوائية وارتجالية بسبب عدم توفر تكوين لاستخدام هاته المنصات والبرمجيات الحديثة سواء بالنسبة للأساتذة أو الطلبة إضافة خاصة في ظل وجود فئة من الأساتذة الكبار في السن والذين لا يجيدون التعامل مع التكنولوجيات الحديثة ولا حتى استخدامها وهو ما يؤثر على تحقيق الجودة في التعليم، كل هذا كان نتيجة عدم توفر مصلحة بالجامعة مسؤولة عن تطبيق اليقظة التكنولوجية والتي مهمتها جمع المعلومات المتعلقة بالتطورات والمستجدات الحاصلة في ميادين التقنية والتكنولوجي التي تهم الجامعة حاليا ومستقبلا.

إضافة إلى غياب نظام معلومات يعتمد على أدوات تحليل عملية لمتابعة المحيط الخارجي والتطورات الحاصلة فيه خاصة في المجال التكنولوجي والإمكانيات الداخلية

للجامعة، هاته الأخيرة التي لا تقوم بالتحفيز على الإبداع، وهو ما يؤثر على جودة التعليم في قطاع التعليم العالي.

نتائج الدراسة: توصلت الدراسة في ضوء التساؤلات المطروحة إلى النتائج التالية:

- اليقظة التكنولوجية هي النشاط الذي تراقب من خلاله الجامعة البيئة العلمية والتكنولوجية المرتبطة بها بهدف رصد كل جديد في المجال التكنولوجي، إضافة إلى حصرها كل التقنيات والتكنولوجيات المستخدمة من طرف الأساتذة والطلبة والموظفين وكذا الجامعات الأخرى وذلك لمتابعة التطورات التي تؤثر على مستقبلها واتخاذ الإجراءات الوقائية.

- أهمية اليقظة التكنولوجية بالنسبة للجامعة من خلال اعتمادها على البرمجيات والتقنيات الحديثة بالأساس، إضافة إلى الاعتماد على مختصين في مجال البرمجيات والتكنولوجيات لحماية مواردها وكذا متابعة العملية وحل مختلف المشاكل التقنية فور حصولها، وطبعا هذا لن يتأتى دون قيام الجامعة بتوفير دورات تكوينية لكل الأطراف المعنية لتسهيل عملية استخدام التكنولوجيات التي توفرها وبالتالي تحقيق جودة التعليم العالي، إضافة إلى ضرورة مرونة الإدارة العليا من خلال الاهتمام باقتراحات كل الفاعلين.

- تتحدد أهمية الجودة في مجال التعليم العالي استنادا على عدة معايير والمتمثلة أساسا في جودة هيئة التدريس.

-أهمية البعد التكنولوجي في العملية البيداغوجية داخل الجامعة.

- من أهم معوقات ممارسة الجامعة لليقظة التكنولوجية هو عدم توفر التكوين بخصوص البرمجيات والتقنيات التي تعتمدها الجامعة.

4. خاتمة:

في ظل ما يشهده محيط الجامعة من تقلبات وتطورات تكنولوجية متسارعة، والتي أثرت على كل الفاعلين في الجامعة من طلبة وأساتذة وموظفين، ونظرا لرغبتها في تحقيق معايير الجودة بكافة السّمات والخواص التّي تتعلّق بالمجال التّعليمي والتّي تظهر مدى التفوّق والإنجاز للنتائج المراد تحقيقها، كان لزاما عليها إحداث تكامل بين كل هذا لضمان تحقيق التوازن، حيث لن تتمكن الجامعة من توقع الفرص واستثمارها إلا من خلال متابعة ورصد ما يحدث في البيئة التكنولوجية التي تنشط فيها من خلال جمع المعلومات التي تحتاجها ومواجهة المشاكل والمخاطر التي تعترضها وتحويلها إلى مزايا تنافسية تتمتع بها، وطبعا لن يتحقق ذلك إلا من خلال اعتماد نظام يقظة تكنولوجية بطريقة فعالة لضمان تحقيق الجامعة للجودة.

وفي هذا الصدد نقترح جملة من الاقتراحات العلمية:

- ✓ ضرورة وضع مصلحة مختصة باليقظة التكنولوجية تكون مستقلة في تسييرها لما لها أهمية في ظل التطورات المتسارعة في المجال التكنولوجي
- ✓ توظيف إطارات مختصين في مراقبة وتحليل المحيط التكنولوجي
- ✓ ضرورة تكوين كل الأطراف الفاعلة في الجامعة من طلبة وأساتذة وموظفين، وعدم الاكتفاء بتوفير البرمجيات والتقنيات الحديثة التي يصعب استخدامها
- ✓ تحفيز الأطراف الفاعلة في الجامعة للمشاركة في عملية اليقظة التكنولوجية وبالتالي تحقيق جودة التعليم العالي
- ✓ حماية الملكية الفكرية لكافة البرامج والخدمات التي تقدمها الجامعة من خلال سن قوانين صارمة للحماية، وتوفير نظم إلكترونية تساعد على تحقيق هذه الحماية.

5. قائمة المراجع:

المؤلفات:

1. موسوعة المعارف التربوية، (2007)، ط1،عالم الكتب، القاهرة.
2. معوض، صلاح الدين إبراهيم، (1998)، المناخ المؤسسي السائد في إدارة التعليم الجامعي: دراسة ميدانية لجامعة المنصورة، في التعليم الجامعي في الوطن العربي، الكتاب السنوي في التربية وعلم النفس، دار الفكر العربي، القاهرة.
3. الهاوشي، السيد عبد العزيز، الربيعي، سعيد بن حمد، (2008)، ضمان الجودة في التعليم العالي، دار المسيرة، الطبعة الثانية، عمان.
4. البيلاوي، حسن حسين وآخرون، (2006)، الجودة الشاملة في التعليم بين مؤشرات التميّز ومعايير- الاعتماد الأسس والتطبيقات، ط 1، دار المسيرة للنشر والتوزيع ،عمان .
5. الرسمية للجمهورية الجزائرية، (2008)، قانون رقم 05-08 المؤرخ في 2002/02/23، العدد 10، صفحة 3-6 المتضمن القانون التوجيهي للمبادئ المتعلقة بترقية البحث العلمي والتطوير التكنولوجي.
6. LESCA, Humbert, (2003) , Veille stratégique : la méthode L.E Scanning, Ems.
7. Lendrevie.J, Levy.J, (2009), Mercator : théories et nouvelles pratique du marketing ,9 éd, Dunod, Paris.
8. Humbert, Lesca, (1997), Veille stratégique concept et démarche de mise en place dans l'entreprise, Université Grenoble 2.

الاطروحات:

9. قوجيل، نور العابدين، (2012/2011)، دور اليقظة الاستراتيجية في ترشيد الاتصال بين المؤسسة ومحيطها، مذكرة ماجستير، علوم الإعلام والاتصال وحاكمية التنظيمات، جامعة عنابة.

10. رجيمي صفية (2016-2017)، ممارسة اليقظة العلمية في الجامعة الجزائرية: دراسة ميدانية بجامعة باجي مختار عنابة، أطروحة دكتوراه، قسم علوم الاعلام والاتصال، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باجي مختار عنابة، الجزائر.

11. Marie-christine, chalus-sauvennet, (2000), Dynamique du diapositive de veille stratégique proactive dans l'entreprise industrielle, Thèse de Doctorat, Université Lumière, Lyon2, france.

المقالات:

12. شناف، خديجة، بلخيري، مراد، (2017)، معايير ضمان جودة التعليم العالي – عرض لبعض النماذج العالمية، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد 24، جامعة الوادي؛

المداخلات:

13. زروخي، فيرورز، سكري فاطمة الزهراء، (2010)، دور اليقظة الاستراتيجية في الرفع من تنافسية المؤسسات الاقتصادية، الملتقى الدولي الرابع: المنافسة والاستراتيجية التنافسية للمؤسسات الصناعية خارج قطاع المحروقات في الدول العربية، جامعة الشلف، الجزائر؛

14. زاوش، رضا وآخرون، (2017)، اليقظة الاستراتيجية كعامل لاستمرارية الاداء، ملتقى دولي حول: التحول الرقمي للمؤسسات والنماذج التنبؤية على المعطيات الكبيرة، جامعة المسيلة، الجزائر؛

15. بن إبراهيم، فهد، (2006)، مستقبل التعليم العالي في المملكة العربية السعودية: استراتيجية مقترحة، المؤتمر العربي الاول استشراف مستقبل التعليم وورشة عمل استشراف، المنظمة العربية للتنمية الادارية، الشارقة- القاهرة؛